Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(2) ; January 2019

# قصيدة الومضـة في الشعر النسوي العــراقي المعــاصـر

# FLASHING POEM IN CONTEMPORARY IRAQI FEMINIST POETRY

أ.م.د.فرح غانم صالح
Assist Prof. Dr. FARAH GHANIM SALI

جامعــة بغــداد – كلية التربية للبنـات – قسم اللغة العربية
University of Baghdad - Faculty of Education for Girls - Department of Arabic Language

## الملــخـص

تُعد قصيدة الومضة نمطاً جديداً في أنماط القصيدة العربية، فهي قصيدة النضج والاكتمال، لأنها القصيدة التي تستفز عقل المتلقي وفكره، وهي تبنى في الغالب على عدد محدود جداً من الكلمات، وسطور بسيطة مختزلة ومختصرة، لكنها مفتوحة على عالم مترام من التأويل والتحليل والشرح، ولقدراجت الومضة في السبعينيات من القرن العشرين وباتت تستقل بنفسها حتى أصبحت شكلاً شعريا خاصا، ومن اهم العوامل التي أدت دوراً مهما في نشأتها التحول الفكري والفني ومتطلبات الحياة الجديدة والمؤثرات الاجنبية وجاءت قصيدة الومضة كشكل جديد، يقوم على القصر والتكثيف والكثير من الاختزال،إلاأنّها ظلت متمسكة بشرط الإ دهاش، فهي قصيرة مكثفة، تتضمن حالة مفارقة شعرية إدهاشية، فلها ختام مدهش مفتوح او قاطع حاسم، فهي تسمح للمتلقي بإعمال فكرة واستخدام كل مهاراته الثقافية والادبية لفك طلاسم هذه القصيدة،وقد تتحول قصيدة الومضة الى خاطر مدهش دون تجسيد شكلي معين، فليس بالضرورة أن يقوم بناؤها على التركيب الصوري ولا بدمن التوضيح والحديث عن لغة قصيدة الومضةالتي يجب أن تكون اللغة لغة الناس، وليس المقصود هنا اللغة المتداولة في الحياة اليومية، وانما يجب استخدام تلك اللغة التي تعمل على استبدال التعابير والمفردات القديمة بتعابير ومفردات جديدة تعتمد على الشفافية اي لاتستخدم اللغة بمفردها بمعناها القاموسي كونها تعبير تغلب عليه المعاناة والتمرد والرفض، وفي بحثنا تناولنا مفهوم الومضة لغة واصطلاحاً وسماتها ورصدنا ماورد في دواوين الشاعرة العراقية المعاصرة من قصائد ومضة كشفت الاحساس الانثوي المعبر عن افكار مكثفة للشاعرة العراقية وهي تُثير المتلقي بسطورها القليلة المختزلة لكل مايسكن

قبلها وخيالها من أحلام نروم لتحقيقها،اذ قمنا بأخذ ومضات نسائية مكثفة تسير في الجانب العاطفي ووضحنا بتحليل مبسط عن قدرة كتابة الاقلام النسائيةلومضات مؤثرة جسدتها العديد من الشاعرات منهن خديجة السعدي، ماجدة الظاهري، غرام الربيعي، فليحة حسن، فاطمة الزبيدي، لمى العاني، ازدهار سلمان، وفاء عبدالرزاق، لبنى ياسين، نجاة عبدالله، امل الجبوري، زهور دكسن، سهام جبار، ريم قيس كبة، وسهام جبار.

**الكلمات المفتاحية**: البرق الخاطف، إثارة، دهشة، مفارقة، تكثيف.

## Abstract

The poem is a new pattern in the patterns of the Arabic poem. It is the poem of maturity and completeness, because it is the poem that stimulates the mind of the recipient and the idea. It is often based on a very limited number of words, and simple lines that are abbreviated and abbreviated but open to a vast world of interpretation, analysis and explanation. In the seventies of the twentieth century, Al-Wamda began to become independent until it became a special poetic form. One of the most important factors that played an important role in its inception was the intellectual and artistic transformation and the requirements of new life and foreign influences. The Flame poem was a new form based on minors and condensation and much reduction. It has an amazing conclusion that is open or conclusive. It allows the recipient to realize the idea and use all his cultural and literary skills to decipher this poem. The poem of blinking may turn into an amazing idea without incarnation. It is not intended here to be the language spoken in everyday life, but must be used that language that works to replace old expressions and vocabulary with expressions And new vocabulary We have discussed the concept of flashing the language and terminology and its features and monitoring what is contained in the contemporary Iraqi poets' poems from the poems of Wamda revealed the feminine sense expressing the intense ideas of the Iraqi poet and it raises the recipient with its few understated lines We have taken intensive flashes of women walking in the emotional side and explained a simplified analysis of the ability to write women's pens influential lashes of many poets, including Khadija Saadi, what Jumaa Al-Dhaheri, Gharbi Al-Rubaie, Fleihah Hassan, Fatima Al-Zubaidi, Lama Al-Ani, Izdahar Salman, Wafaa Abdul Razzaq, Lubna Yassin, Najat Abdullah, AmalJubouri, ZuhairDexen, SihamJabbar, ReemQaisKubba and SihamJabbar.

**Keywords:** lightning lightning, excitement, surprise, paradox, intensification.

## المـــدخـــل

يهدف البحث إلى توضيح اهمية قصيدة الومضة في الشعر النسوي العراقي المعاصر كونها من وسائل التجديد الشعري أو شكل من أشكال الحداثة التي تحاول مجاراة العصر الحديث والتي سعت المرأة الشاعرة لتوظيفها في دواوينها الشعرية كونها معبرة عن هموم الشاعرة وآمالها والآمها، مناسبة في شكلها مع مبدأ الاقتصاد والتكيف والمفارقة والأضداد والخصوصية والتفرد والوحدة العضوية والايحاء وعدم المباشرة، فهي مطمح الشاعرات العراقيات لتوصيل رسائلهن الشعرية للمتلقي المتذوق معاناتهن والراصد لقضاياهن المغلفة بطموحهن، وقد وضحت منهجية البحث بتعريف المصطلح وسماته ولغته وتضمين البحث بومضات نسائية منتقاة من دواويهن اي اتخذ البحث الجانب النظري والتحليلي لومضات الشاعرة العراقية المعاصرة، وفي بحثي وضعت منهجية وادوات البحث وتضمن العديد من الومضات الشعرية التي بينت ابداع الشاعرة العراقية في تشكيل هندسة الإحساس والفكرة المثيرة للمتلقي.

## الومضة:لغة...

(أومض) البرق ايماضاً لمع لمعاناً خفيفاً وفي لغة ومض من بابا وعد[1].

والوَمْضَ والوَمِيضُ من لمعانِ البرق وكل شيء صافي اللون، وقد يكون الوميض للنار، وأومض البرق ايماضاً كومض، فأما اذا لمع واعترض في نواحي الغيم فهو الخَفوُ، وأومض له بعينه: أومأ، وفي الحديث: هلا اومضت إلي يارسول الله أي هلاأشرت الي اشارة خفيّة من أومض البرق وومضَ. وأومضت المرأة:سارقت النظر ويقال: اومضته فلانة بعيناها إذ برقت[2].

[1] معجم الصباح المنير، العلامة احمد بن محمد بن علي الفيومي، باب الواو، تحقيق يحيى مراد، القاهرة، مؤسسة المختار، الطبعة الاولى،(٤٢٩هـ/٢٠٠٨ م) ص٤١٠.

[2] لسان العرب، للأمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، المجلد الخامس عشر، باب الواو، ص٢٨٦، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠، ص٢٨٦.

**الومضة:إصطلاحاً**

تُعد قصيدة الومضة نمطاً جديداً من انماط القصيدة العربية، فهي قصيدة النضج والإكتمال، كونها القصيدة التي تستفز عقل المتلقي وفكره، وهي تُبنى في الغالب على عدد محدود جداً من الكلمات، وسطور بسيطة مختزلة ومختصرة، لكنها مفتوحة على عالم مترامٍ من التأويل والتحليل والشرح، وفي القصيدة من التكثيف والإختزال والإقتصاد اللغوي، الشيء الكثير وقد قيل (( البلاغة في الإيجاز))، وقد اثار وجود هذه اللفظة في عالم الأدب، وتحديداً في القِصة والشعر، الكثير من الجدل، لأن القصيدة الومضة جاءت كشكل جديد، تتضمن مفارقة شعرية إدهاشية، فلها ختِامٌ مدهش مفتوح او قاطع حاسم، فضلا عن كونها تأتي محملة بدلالات كثيرة، فهي لحظة أو مشهد أو موقف أو إحساس شعري خاطئ يمر في المخيلة أو في الذهن يصوغه الشاعر بألفاظ قليلة[٣]. وهي وسيلة من وسائل التجديد الشعري، أو شكل من أشكال الحداثة التي تحاول مجاراة العصر الحديث، معبرة عن هموم الشاعر والآمه، مناسبة في شكلها مع مبدأ الإقتصاد، ولقد راجت في السبعينيات من القرن العشرين وباتت تستقل بنفسها حتى أصبحت شكلاً شعرياً خاصاً، فكان من أهم العوامل التي لعبت دوراً مهماً في نشأتها هي التحول الفكري والفني ومتطلبات الحياة الجديدة والمؤثرات الأجنبية، وكان لعزالدين المناصرة قصب السبق في تأسيس هذا النمط الشعري ومن روادها بعده احمد مطر، مظفر النواب، سيف الرحبي، وغيرهم[٤]،ولعل توصيف قصيدة الومضة أقرب مايكون إلى الدلالة المجازية منه إلى الدلالة الإصلاحية، فالمستقر في الاصلاح القصيدة القصيرة short poem التي تنتظمها دفقة، فهي تكثف موقف الشاعر والصورة الشعرية – وتسمح ببعض الإضاءة مما يمكن تسميته بـ (تفسير الشعر بالشعر) ولكن القصيدة الومضة بإنضغاطها التركيبي قد لاتسمح بمثل هذا الانفراج الدلالي[٥]، فقصيدة الومضة نمط مكثف جداً، منفتح على التأويل والقراءات المتعددة[٦]، وهي "إشارية لماحة عليها أن تثير الأسئلة، وتستفز حاسة التخيل، والتخمين لدى القارئ"[٧] وقد تنبه خزعل الماجدي إلى أن قصائد

[٣] القصيدة الومضة:http://www.diwanalarab.com/spip.php?article33716

[٤]الومضة الشعرية ٢٠١٥ https://www.facebook.com/notes/1634945683453123

[٥] ينظر: علاقات الحضور والغياب في شعرية النص الأدبي (مقاربات نقدية، د.سمير الخليل، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد،، ط١، ٢٠٠٨، ص ١٥١ – ١٥٥.

[٦] ينظر: الشعر العراقي الحديث (جيل السبعينات الرؤية والفن)، علي متعب جاسم، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية الاداب، ٢٠٠٦، ص ١٢٠

[٧] المصدر نفسه، ص ١٢٠ نقلاً عن جريدة المدى، أديب حسن، ع(٤٤)، ٢٠٠٥، ص٢٧.

الومضة تتمتع بإختزال شديد يصل حد سطر واحد وقد "تتضمن صورة، أوحكمة، أوخاطراً سريعاً"[٨]. وقد أطلق النقاد مصطلح " التوقيعة" على القصيدة التي تبدو كالوميض، أو البرق الخاطف، وعلى الصورة الشعرية ذات الأشعاع القوي حين تتولد منها إشارة مفاجئة في اللاشعور، ولابد من الإشارة إلى أن المنتبع لحركة الشعر العربي يرى أن د.طه حسين قد كتب في هذا النوع في منتصف الاربعينيات من القرن الماضي، ونقله إلى العربية نشراً في مقدمة كتابه "جنة الشوك" ودعا إلى الإهتمام بهذا النوع الأدبي، والإضافة إليه، كونه يحتاج إلى قدر كبير من المعاناة، والتكثيف البلاغي، والمفارقة التي تعد روح التوقيعة أو الايبجراما – على حد تعبير كولردج[٩]، ومن الجدير بالذكر أن قصيدة الومضة تنبثق من موقف إنفعالي، ولحظة مأزوقة، وتبنى على صورة كلية واحدة وعلى الوحدة العضوية.[١٠]

## سمات ولغة قصيدة الومضة

لابد من الحديث إلى أن اللغة التي تنظم فيها قصيدة الومضة يجب أن تتمتع بعدد من السمات أهمها، القصد والتركيز والتكثيف، لأن من سماتها لغويا، السرعة واللمعان، ويجب أن تكون اللغة لغة الناس، وليس المقصود هنا اللغة المتداولة في الحياة اليومية، إنما يجب استخدام تلك اللغة التي تعمل على استبدال التعابير والمفردات القديمة بتعابير ومفردات جديدة تعتمد على الشفافية، فهي لا تستخدم اللغة بمعناها القاموسي التعيني، لأنها تعبير شكلي مميز تغلب عليه المعاناة والتمرد والرفض[١١]، وتشكل اللغة لدى شعراء الومضة هاجسا مقلقا يسعون من خلاله إلى تآلف بنية التركيب اللغوي، مع مستوى العلاقة الدلالية والإشارات الملفوظية التي تومض داخل النص من خلال النظام الايقاعي الموسيقي المتجانس، المتداخل في علاقات الكلمات بأفعالها واسمائها وحروفها ولواصقها ولواحقها في بنية النص الداخلية لكونها ظاهرة تسعى إلى إثارة المتلقي في زاوية التآزم والانفراج بقصد الإدهاش.. .. فالمفارقة... فالايماض... فالاهتمام...

---

[٨] العقل الشعري، خزعل الماجدي، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤،ص١٩. وينظر الشعر النسوي في العراق(دراسة موضوعية وفنية)، د. فرح غانم صالح، بغداد، دار المرتضى، الطبعة الثانية، ٢٠١٥، ص٣٣٩ – ٤٠٠.

[٩] http://www.diwanalarab.com/spip?article33716

[١٠] https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=131649

قصيدة الومضة بين الشعرية والسردية أ.د. سمر الديوب. سوريا – حمص –كلية الاداب، ٢٠١٧.

[١١] http://www.diwanalarab.com/spip.php?article33716-القصيدة الومضة

فالتوقيع[١٢]، ومن ابرز سمات هذا الفن أنه لا يقدم نصا لغويا عادياً، بل يقدم نصا يندرج في أنساق، وثمة معنى كامن خلف نص الومضة اللغوي يتطلب من المتلقي تجاوز مستوى الرؤية إلى مستوى الرؤيا، بمعنى أن قصيدة الومضة قصيدة رؤيا تركز على فكرة شعرية، وتسعى إلى تناميها ببناء شعري خاطف، ومفارق، فلا تقوم شعرية الومضة على الجملة الواحدة، بل على شعرية الرؤيا في إطارها البنيوي، فيرتقي الشاعر باللغة مشكلاً كلمات يرتفع مستواها الدلالي، وحين يتمكن المتلقي من القبض على جوهر النص تحدث المتعة الفنية، وتغدو الومضة عالما شعرياً ضيق العبارة، متسع الرؤى، فتأتي العبارة موجزة في معنى عميقاً، وتقدَم نظرة خاصة للواقع بتفرد خصوصية، فيعالج المبدع الفكرة بطريقة مختلفة عن الآخرين وبتركيب معقد يحتاج إلى تأويل نظراً لإرتفاع درجة الايحاء الناجم عن التكثيف[١٣]، ولابد من الذكر قد تأتي نهاية قصيدة الومضة مخالفة لبدايتها، ويعود السبب او يعلل الأمر في ذلك إلى مبدأ المفاجأة الأسلوبية بالنهاية المفارقة إلى مبدأ تكامل الأضداد[١٤]. وتنبثق قصيدة الومضة اذن من ميزات الومضة هي الخيال المتوقد، الحساسية المرهفة، الابتعاد عن الحشو والزيادات، والاتصاف بانتقائية اللفظ وتميز الصورة، القدرة على التأثير في المتلقي، السيطرة على توجيه انتباه المستمع، المفاجأة، الوحدة العضوية وتركيز على الجمل القصير المكثفة جداً[١٥]. وهكذا تُعد قصيدة الومضة علاقة تواصل بين المبدع والمتلقي، فالمبدع يحاكي ذكاء المتلقي، وقدرته على الكشف عن الدلالة الحقيقية المستترة وراء ومضته، لذا تعد الومضة عنواناًللصلح بين المبدع والمتلقي، فلا تنتهي مهمة الشاعر بكتابه نصه، بل تمتد الى المتلقي، فتخاطب فطنته، وذكاءه، وتحدث فيه تاثراً وتحاكي فكرة في استنطاق ما لم يُقل في الومضة[١٦].

إذ نرصد في دواوين الشاعرة العراقية المعاصرة توظيفها لقصائد الومضة التي كشفت عن لمسات أَنثوية معبرة عن أفكارها المكثفة، المثيرة للمتلقي سطورها القليلة المختزلة لكل ما يسكن قلبها وخيالها من أحلام تروم لتحقيقها، لتقول: نجاة عبدالله.

**في ومضتها الساحرة في (حلم أول)....**

[١٢] https://www.facebook.com/notes/1634945683453123ماهي الومضة الشعرية

[١٣] http://www.shataranj.com/

[١٤] الأسلوبية والأسلوب، عبدالسلام المسدي، ط٤، دار سعادة الصباح، ص٨٥-٨٦.

[١٥] https://www.facebook.com/notes/1634945683453123الومضة الشعرية

[١٦] http://www.shataranj.com/أ.د. سمير الديوب ، حوار الاعناق والمشانق، ٢٠١٧.

**ثمة ما ينكسر دائماً**

**المرايا... لأنها لأتشبه الأشجار.**

**والقلوب... دون أن تصطدم بحجر ساخن.**[١٧]

فكأن الشاعرة تعقد مقارنة بين المرايا والقلوب في إشتراكهما بصفة الإنكسار، بل أن القلوب أكثر رقة من المرايا في إنكسارها ولعل الشاعرة حاولت بتلك الفكرة المكثفة أن تعكس تلك الرقة المتناهية في قلب المرأة المفتوح للحب والسلام.

ويبدو أنّ نجاة عبدالله تعشق الحلم والحرية لترسم صورة الحياة والحرية وهي تلجأ الى الطبيعة المتحركة في قولها:

**أحلم بحياة مثل هذه**

**وفراشات مثل تلك**[١٨]

فضمنت الشاعرة (فراشات) لتسعى الى فك القيود في ومضة الحرية التي تحلم بها شاعراتنا العراقية.

ونراها تصور ومضتها في فلسفة التنافس من اجل الحصول على قلب الرجل لتقول:-

**هذه أصابعي**

**وتلك أحلامك**

**ونحن نتنافس على**

**قلبك الأخضر**[١٩]

وهنا الدهشة وخلق الجمال وإكتساب الألفاظ دلالات موحية بأهمية قناعة الشاعرة وهي تصف ذلك القلب باللون الأخضر (قلبك الأخضر) رمز الأمل، فدلالة اللون الأخضر الامل وتنافست ما بين ارادتها واحلامه لتصل إليه، فكانت خاتمتها فيها إثارة للمتلقي.

---

[١٧] قيامة إستفهام، نجاة عبدالله، مطبعة بغداد، الطبعة الاولى، ١٩٩٦، ص١٧.

[١٨] المصدر نفسه، ص٦٤.

[١٩] حين عبث الطيف بالطين، نجاة عبدالله، ص٦٢-٦٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨.

وتعطي فليحةحسن وصفا لطبيعة الرجل والمرأة بفكرة موجزة فيها إختزال عن وجدانها بأسطر قليلة ومفارقة في خاتمتها لتقول:...

**موشوم أنتَ بالتمني**

**وموشومة أنا بالاصطبار فلماذا نصدق بعضناحين نهذي**

**ونكُذبُها حينَيصحوُ النهار**[٢٠]

وهكذا المرأة تتحلى بالصبر والإنتظارات للأمل ونلحظ التضاد بين امنية الرجل وقدرة المرأة بين (التمني – الاصطبار) وبين (صدق الاحاديث في نشوى الغرام) و (تكذيبها في وقت النهار)، وهذه الدهشة الجميلة التي تتعطر بها قصيدة الومضة ما بين الهذيان ليلاً وصحو النهار.

لكن الشاعرة غرام الربيعي في ومضتها (قلق النوافذ)تؤكد ذلك الإحساس المرهف في أن كل ما تصاب به المرأة من أوجاع لا يمكن نسيانه أو إسدال الستار عليه، لتمنح ومضتها دلالات نفسية وتُلبس تلك الالفاظ لحظات تعجب بنظرة مؤطرة بالقلق لتقول:..

**ضوءُ راودني**

**لنوافذَ تر مقُني**

**لاشيَ أسدلُهُ**

**إلا وجعي**[٢١]

وتستمر غرام الربيعي في عزف أسطورة العشق لتقول في ومضتها (لأحد سواي يُجيدكَ)..

**لاشيء يمضي**

**لاشيء يبقى**

**شيء بينهما، أَدركُهُ**[٢٢]

---

[٢٠] لأنني فتاة، فليحة حسن، مطبعة الجاحظ، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٩١، ص٣٠.

[٢١] ضباب ليس أبيض، غرام الربيعي، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٣، ص١٦٥.

[٢٢] لأحدَ سواي يُجيدُكَ، غرام الربيعي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠١٦، ص٩.

ما بين البقاء والرحيل في صورة ضدية متباعدة لنسج علاقة عشق ادركتها الشاعرة بمعادلة بقاء الذكريات والغرام بالرغم من الفراق وبتكرارها ثلاث مرات (لاشيء) لتأكيد ومضة إحساسها.

وتسجل الشاعرة فاطمة الزبيدي رسالة عتب وومضة حزينة من ذات الشاعرة فلم تعد ترى ما كانت تراه لتركز في تفاصيل عين ذلك الرجل الذي تركها في فراغ بعدما كانت تملء عينه لتقول في ومضات

**انظرُ في عينيكَ، فلا أجدني...**

**هذا مكاني شاغرٌ...**

**كنتُ أتربع في بؤبئها**[٢٣]

ونراها تتعامل مع ابجدية ومضاتها بحرقة المعاناة والآهات وهي تلد حروفها من رحم الابداع لتطلق كلماتها بقولها في (ومضات)!...

**أنت كلمةٌ بلا أَبجدية...**

**ألقتْكَ السماءُ على عذريةِ روحي**

**فوُلِدتَ كما أُريد.**[٢٤]

تخاطب الرجل الذي كما تمنتهُ روحها، فكانت ولادة القدر لها، صورة مكثفة، لتخلق ومضة ساحرة بين الرجل والمرأة.

وتصففاطمة الزبيدي أفكار ذلك الرجل الذي شغل فكرها وذاكرتها لتقول في ((ومضات)):..

**فوضويٌ أنتَ في أَفكارِكَ**

**متوحشٌ في سطورِكَ!!**

**تفترسُني الكلماتُ ... أذوبُ أبجديةً**

**على رفوف الذاكرة !.**[٢٥]

---

[٢٣] لأحدَ سواي يُجيدُكَ، ص١٧٢.

[٢٤] أحاور الصدى، فاطمة الزبيدي، المتن للطباعة، بغداد – العراق، ٢٠١٦، الطبعة الاولى، ص١٧٧.

[٢٥] أحاور الصدى، ص١٨١، فاطمة الزبيدي، مطبعة المتن، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠١٦، ص١٨١.

في انبهار وتعجب ودهشة تضع الشاعرة لومضتها علامة تعجب (!)... في كلماتها (فوضوي، متوحش، تفترسني) وكأنما ترسم لوحة مثيرة للمتلقي ليرسم في مخيلته صفات ذلك الرجل الذي شغل فكرها فما بين (الفوضوية والتوحش) رسمت صورة عن نفسها أتسمت بالذوبان بين حروف العربية وتحمل ذاكرتها لما يمر بها وجعلت لذاكرتها رفوفاً تحمل الآهات وتمتلء بمعاناتها...

وفي صورة يأس وأمل تقول الشاعرة فاتن جميل في ومضة:(**مشاهدة**)

**غيمٌ وضباب .... هجيرٌ وسراب**

**وأنا أفتحُ أولَ باب**[٢٦].

طرزت فكرتها المكثفة بصورة تقابلية ما بين اليأس والأمل، الموت والحياة، فالمرأة تفتح ابواب الطموح، والتفاؤل مهما قست الحياة عليها فكل شيء سراب إلا الأمل.

**غيم ارتحال هجير**

**ضباب يأس سراب ← مفتاحهما ومضة الأمل**

ولرقة المرأة وحسها المرهف كتبت وفاء عبدالرزاق في ومضتها (باب في المرآة)- لتقول:-

**قارورة المرآة شهَقتْ...**

**لماذا كلُ ليلة أنحني**

**لطعمك الأول؟.**

**ثم استدارت**

**راسمةً شريانك في مطري.**[٢٧]

يبدو أنَّ شاعرتنا ترفض النسيان والبعد عن الحبيب فبالرغم من الأ لم والانتظار والمعاناة، نراها تكثف فكرتها برسم لوحة وصفت رقة المرآة وانينها بـ(قارورة المرآة شهقت) فالمرأة والمرآيا بينها علاقة إحساس وسؤال

[٢٦] ما أغفلته المسلات، د. لمى فائق جميل، مكتبة مدبولي الصغير، مصر، ٢٠١٠، ص٧٧.

[٢٧] نافذة فلتت من جدران البيت ، وفاء عبدالرزاق ، منشورات بابل ، زيورخ – بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦، ص٢١.

وجواب، فكلما تنظر إلى تلك المرآة عبر سنوات عمرها تحكي لها من القصص والحكايات التي تروي جروحها من الزمن والرجل لكنها ترفض التخلي عن حبها لتعطي صورة مثيرة ومؤثرة في الملتقي بعد تساؤل:

**لماذا كل ليلة أنحني**

**لطعمك الاول ؟**

لكنها تأتي بخاتمة مثيرة للدهشة وبرق خاطف لومضة الوفاء والوفاء لذلك الرجل الذي رسمت غرامه في قلبهما وقولها ..

**راسمة شريانك في مطري.**

وما بين العشق والحرية والامنيات والاعتراف والمخاطبة تكتب وفاء عبدالرزاق ومضة مكثفة تختزل فيها مفهومها الذي ضمن ادهاش لتقول في( ورقة تصريح ) ...

**أيها الباديء**

**البارئ**

**حين يعلوني الجناح**

**أصرح**

**بأن انفاسك الرياح** [٢٨]

نلحظ في صورة تقابلية كيف ترسم الشاعرة هندسة الإحساس بين حركة الحرية والرياح وتضع تصريحها...

**( حين يعلوني الجناح...**

**أصرح**

**بأن انفاسك الرياح)...**

**الجناح ← حركة**

**الرياح ← حرية**

[٢٨] نافذة فلتت من جدران البيت، ص٤٦.

وتسعى الشاعرة ماجدة الظاهري في ومضة مصورة لحال الشاعرة وهي تصف حالها بغجرية مثيرة الغرابة ولفت الأنظار لتطلق ترجيها لمجيء الحبيب لتقول في (اعترافات)

**كأنّي غجريةٌ ترْفعَ يديْها الى السماءِ**

**لتُسْمعَكَ رنينَ آساورها**

**كأنّي غجريةٌ تضربُ الأرضَ بقدميْها**

**تطيلُ رقْصتَها**

**لتُسْمِعكَ رنين خلاخيلها**

**لعلك تأتي**[٢٩]

وهنا أطرت الصورة بحركة ايقاعية وجعلت المتذوق لشعرها يتأمل صورة المرأة الغجرية الراقصة ليسمع ايقاع خلاخل قدمها بلوحة ناطقة الإحساس، لصورة المرآة الغجرية الراقصة، لتربط ايقاع إنتظارها بإطالة رقصة الغجرية...

إذ اوردت (كاف التشبيه) أكثر من مرة وأكثرت من حرف السين أكثر من اربع مرات، لتُسَمع صوتها في حرف الترجي بـ(لعلك تأتي)...

وتتمنى الشاعرة خديجة السعدي العودة للطفولة وتلك الذاكرة البيضاء غير المحملة بالآهات والصور والذكريات لتعبر عن حاضرها الذي تعيش فيه بلا أمل بقولها في ومضة (تراتيل):...

**رفّةُ عينٍ**

**وخفقةُ قلبٍ**

**في الحاضر أحيا**

**بلا غدٍ**

**وبذاكرة بيضاءَ كطفل.**[٣٠]

[٢٩] ما تيسر من صورتها، ماجدة الظاهري، دار ميزوبوتاميا، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠١٥، ص٢٤.

[٣٠] عن الحبّ والغربة وأشياء أخرى، خديجة السعدي، دار الروسم، بغداد، ٢٠١٤، ص١٢.

فومضة حياتها مرسومة بحركة رمش عينها ونبض قلبها المتعب لحاضر يأس وشغف وأمنية ذاكرة بيضاء لكنها في ومضة حب تحمل سلالاً من الورد لتقول

**بأحلام كبيرة**

**أتسلّقُ سلالمَ النور**

**أحملُ سلالاً من الورد**

**لأوزّعها على الجميع**

**لا، لستُ نبيّةً**

**لكنّي أحبّ**[٣١]

فأختصرت احلامها بكلمة حب لتعبر عن صورة الفرح التي اثارت استغراب من حولها بقولها وهي توظف الحدث الفعلي لذاتها التواقة للحب في (أتسلق – أحمل) و (سلالم – سلالاً) نلحظ التقارب الصوري وتكرار حرف السين الذي له دلالة نفسية لتأكيد فكرتها في اعترافها بالحب الذي يُشعرها بالبقاء والأنوثة ويعوضها ويحقق احلامها.وتتواصل لتسمع دقات قلبها وترقد بنوم هادئ لتقول في ومضة أنثوية ايقاعية:...

**أضعُ اليقينَ في كلمةِ شكر**

**وأنامُ بهدوء**

**لا تراتيل سوى دقّاتِ قلبي**[٣٢]

وهنا تزرع الشاعرة في نفس المتلقي القناعة في صورة موجزة فيها من الأختزال اللغوي والحس المرهف والعاطفة المكثفة وبلاغة الإيجاز بسماع موسيقى (دقة القلب).

لكن لبنى ياسين تسجل دهشة مثيرة للمتلقي كونها تبين مدى غضبها واستغرابها بفكرة مكثفة لتقول في (دهشة)...

**لاشيء يشتعلُ في ضلوعي**

---

[٣١] المصدر نفسه، ص١٧.

[٣٢] عن الحبّ والغربة وأشياء أخرى ، ص١٤.

**غير تلكَ الأصابع القاسيةُ**

**فيا لدهشتي منْ تلك الاصابع.**[٣٣]

نرصد حالة الشاعرة في توظيفها بصورة تقابلية (يشتعل في ضلوعي، الأصابع القاسية) وتجمعها في فكرة الغضب والقسوة والإحتراق من الألم، وتكرار كلمة (الأصابع) اي هناك تجربة جعلت الفاظها تلبس ثوب الحزن والإكتساء بدلالة موحية لتلفت الإنتباه. ونرى الشاعرة في ومضتها (هزيمة أخرى) تقول:

**لعنةٌ هو الفرح عندما يأتي متأخراً**

**حاملاً على كفيه وهجَ النهايات**

**وعلى شفتيه**

**شبح إبتسامة تعلنُ هزيمتي.**[٣٤]

وهنا تأتي المفارقة في ومضة مليئة بالإنكسار لكسر أفق التوقع عند الملتقي، وهي تشخص الفرح في مجاز مكثف ذلك المجيء بهيئة إنسان هُزم من القدر لتصف (الفرح – لعنة) و (الابتسامة – شبح)، لترفع الشاعرة راية الهزيمة، وتستمر في ومضة الحزن والنظر إلى الفرح من بعيد لتقول في (وحدة)...

**ليس مجديا كل الحزن الذي يعتنقني**

**لكن الفرح ينظر إليّ من بعيد**

**ينفضُ أجنحته الملونة**

**ويرفرف حيث السماء**

**ويتركني على الأرض وحيدةً.**[٣٥]

وهنا تُطرز الشاعرة في ومضتها تترقب الإنتظار للفرح بعد حزن طويل، فالفرح لديها أشبه بطائر يرفرف في السماء، ولايحط على الارض، فموسم الفرح لايدخل قلبها ليتركها وحيدة، وهنا تسجل شاعرتنا شكواها في صورة تأملية، تؤكدها في ياء المتكلم (يعتنقني، إليَّ، يتركني) وتوضيفها للأفعال لتعطي حركة منتقاة من الطبيعة المتحركة لتقرب فكرتها في ومضة مؤثرة.

---

[٣٣] تراتيل الناي والشغف، لبنى ياسين، دار المأمون للترجمة والنشر، الطبعة الاولى، ٢٠١٣، ص ٢٧٧.

[٣٤] المصدر نفسه، ص٢٨٦.

[٣٥] المصدر نفسه، ٢٨٩.

لكنها تتسأل هل مفتاح الحب والنصيب وموسم الفرح سيأتي في يوم ما ليتغير حالها في ومضة قصيرة موجزة فيها إستفهام، صرخة لينطق القلب والصمت في بلاغة صورة ما بين (المفتاح والقفل)... لتقول...

**كيف لمفتاحٍ واحد**

**أن يفتح قفلين عصيين**

**قلبك وصمتي.**[٣٦]

فمفتاح قلب الرجل وصمت المرأة هو الغرام ونطق لغة العشق، فوثقت الشاعرة إستغرابها في نقش ومضة مؤطدة بإحساس انثوي، قفلة مدهشة.

وتخاطب الشاعرة امل الجبوري ذلكِ الأرق الذي يسرق النوم من عينها لتقول:

**أيها النوم ....**

**تعال وهَشَّمْ رأس الأرق.**[٣٧]

ولعلّ هذا التكثيف يفتح للمتلقي آفاقاً للتأويل وهي تضع نقاط الحذف (أيها النوم ...) وتنادي (النوم) ليهشم (رأس الأرق) في صورة إستعارية مكثفة لجدلية الصراع في ذاتها المتعبة.

وعبرت الشاعرة سهام جبار في ومضتها عن تكثيف قضايا الحرب النفسية والوجدان في ذاتها لتقول...

**ماذا أُريد كي أصيب؟**

**الهدف فيَّ**

**والكراتُ من الجميع!.**[٣٨]

ولعل هذه الأسطر الثلاثة تُحيل القارئ ليستكشف تلك الدلالات النفسية التي تخص الشاعرة منها ذلك التساؤل عن هدفها للبدء باداة استفهام وهي محط انظار الجميع، فُتعاني الاحباط وعدم الانسجام مع الآخر. لتترك اجابة سؤالها بخاتمة تأويلية للمتلقي.

---

[٣٦] تراتيل الناي والشغف، ص ٣٠٥.

[٣٧] لك هذا الجسد لاخوفَ عليَّ، أمل الجبوري، دار الساقي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠، ص ٦٥.

[٣٨] الشاعرة، سهام جبار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥، ص ٤٠٣.

وهناك فلسفة تتركها الشاعرة زهور دكسن للقارئ ليحلل ومضتها بتلك الفراغات البصرية وسواد سطورها المختزلة وهي مبعثرة بذكريات روتها لتلك المرايا التي كانت مرآة لجروحها التي أُدمنت شاعرتنا على احيائها كلما استذكرتها لتقول:-

**ببريق المرايا تعلَّقتْ**

**أدمنتهُ، زأْبقتني المرايا؟**

**تجرأتُ....**

**لامستُها...**

**بعثرتني**

**ش**

**ظ**

**ا**

**يـ**

**ا.....!**[٣٩]

ونرصد كيف أن الشاعرة في ومضتها التي وظفت فيها الإستفهام وعلامات الحذف ورسم هندسة الشكل المثير للفكرة في تفكيك حروف خاتمتها والختم المدهش للومضة بالتعجب، فيما بين التعلق بالأمل وتحول حياتها إلى إنكسار وشظايا مبعثرة رسمت الشاعرة بداية متفائلة

**ببريق المرايا تعلَّقتْ > الأمل**

خاتمة ومضتها يأس واستغراب وكل حرف يحكي معاناتها وكأنما صورة مهشمة....

**شظايا > يأس + انكسار**

ونسمع صوت الشاعرة ريم قيس كبة في صورة مفعمة بالفخر وهي تلبس الفاظها أنوثة رومانسية.... لتقول..

**لكَ أن تزهو**

**لم أكتبْ في رجلٍ ماكتبتُ فيك**

**ولي أن ازهو**

[٣٩] ليلة الغاية، زهور دكسن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤، ص ٤٨.

**لم تكتبْ فيكَ امراةً ماكتبتُ.**[٤٠]

تعقد الشاعرة مقاربة تقابلية مؤطرة بالتحدي لابداعها وهي تفتخر فيما كتبته بحق الرجل لتقول:...

**(لك أن تزهو) الرجل**

**التأكيد على ومضة الابداع فيما كتبت الشاعرة عن الرجل**

**(لي أن أزهو) المرأة**

وتعبر عن ابداعها فيما تكتب تجاه ذلك الرجل الذي عشقته لِتنسج في صورة تقابلية شاعريتها وتكرر كلمة (كتابة) فضلا عن تكرار اداة الجزم والقطع والنفي (لم) للتؤكد صدق إحساسها

**لم أكتب في رجل ماكتبت فيك ومضة تقلب الصورة لنفس المعنى لتفخر المرأة فيما كتبت عن الرجل**

**لم تكتب فيك امرأة ماكتبتُ وبتحديها لأية امرأة، فهي الوحيدة التي كتبت عنه، فنسجت الشاعرة مهارة مُغايرة التعبير والتأثير فى المتلقى.**

[٤٠] احتفاءً بالوقت الضائع، ريم قيس كبة، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٩، ص ١٥١.

## خاتـمــة البــحــث

وبعد رحلة في دواوين الشاعرات العراقيات المعاصرات... والبحث في ومضاتهن الرومانسية والمتضمنة همومهن وافكارهن وامنياتهن، نلحظ الأنوثة للشاعرة العراقية المعاصرة وهي ترسم لوحة فنية ذات مغزى محدّد لتقف ومضتها عند الذات الموضوعية التي تُعاني القيود وسط الحزن، وتجمع الصورة المتضادة، والخاتمة المدهشة، والمفارقة، والوحدة العضوية، فضلا عن كونها تنبثق من موقف إنفعالي ولحظة مأزومة،فشعرية الومضة خطاب إتصالي يُثير انفعالات المتلقي ويجعله يشارك الشاعر في فضائه الشعري، ولجأت شاعراتنا العراقيات المعاصرات إلى الوميض المدهش الذي يحقق أكبر كلام في اقل تشكيل لغوي، لايعني انها مبتورة عن التراث العربي، فقصيدة البيت الواحد تؤكد ايمان العرب أن الشعر لمح،وومضّة وتعبير مركز يستنفذ اللحظة الشعرية، والشعر العربي حلقاتمتسلسلة مستمرة متطورة، وتمثل الومضة احدى مراحل تطور الشعر العربي، إنها اسلوب كتابة له أكثر من شكل شعري، وعالم ضيق في عبارته، متسع في رؤاه، ولها بُعد استدلالي في عالم الشعر المتجدد، وتعددت تسمياتها، ليطلق عليها قصيدة الخبر، واللمحة، والتوقيعة، والخاطرة، والتلكس الشعري، وقصيدة القص، وقد وجدت الشاعرة العراقية المعاصرة ميدانها الرحب لتكتب بأناملها الأنثوية مايعتري نسيج خيالها ويلبي شغف طموحها الابداعي في ومضة ساحرة – مؤثرة – مختزلة – مدهشة – تُنقش في ذاكرة الأجيال.

## قــائــمــة الــمــصــادر والــمراجــع


١. أحاور الصدى، فاطمة الزيدي، مطبعة المتن ، الطبعة الاولى، بغداد – العراق، ٢٠١٦.
٢. احتفاءً بالوقت الضائع، ريم قيس كبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٩٩.
٣. الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، دار سعاد الصباح، الكويت د. ت .
٤. تراتيل الناي والشغف، لبنى ياسين، الطبعة الاولى، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ٢٠١٣.
٥. حين عبث الطيف بالطين،نجاة عبد الله، الطبعة الاولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨.
٦. الشعر النسوي في العراق ١٩٦٠م- ٢٠٠٠م دراسة موضوعية وفنية، د. فرح غانم صالح، الطبعة الثانية، دار المرتضى – بغداد، ٢٠١٥.
٧. ضباب ليس ابيض، غرام الربيعي، الطبعة الاولى، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٣.
٨. العقل الشعري، خزعل الماجدي، الجزء الثاني، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، ٢٠٠٤.
٩. علاقات الحضور والغياب في شعرية النص الأدبي(مقاربات نقدية)، د. سمير خليل، الطبعة الاولى، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ٢٠٠٨.

١٠. عن الحب والغربة وأشياء اخرى، خديجة السعدي، دار الروسم – بغداد، ٢٠٠٤.
١١. قيامة إستفهام، نجاة عبد الله، الطبعة الاولى، مطبعة بغداد، ١٩٩٦.
١٢. لأنني فتاة، حسن فليحة، مطبعة الجاحظ، الطبعة الأولى، ١٩٩١.
١٣. لأحدَ سوايَ يُجيدُكَ، غرام الربيعي، الطبعة الاولى، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد ،٢٠١٦.
١٤. لسان العرب، الامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري الأفريقي، الطبعة الاولى، بيروت- لبنان- الطبعة الاولى،٢٠٠٠.
١٥. لك هذا الجسد لاخوفَ عليَّ، أمل الجبوري، الطبعة الثانية، بيروت- لبنان،٢٠٠٠.
١٦. ليلة الغابة، زهور دكسن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. ١٩٩٤.
١٧. ما أغلفته المسلات، د. لمى جميل العاني، مكتبة مدبولي الصغير، مصر، ٢٠١٠.
١٨. ماتيسير من صورتها، ماجدة الظاهري، الطبعة الاولى، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٥.
١٩. معجم المصباح المنير، العلامة احمد بن محمد بن علي، الطبعة الاولى، مؤسسة المختار، القاهرة، تحقيق يحي مراد، باب الواو، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨.
٢٠. نافذة فلتت من جدران البيت، وفاء عبد الرزاق، الطبعة الاولى، منشورات بابل، زيورخ- بغداد، ٢٠٠٦.

**اطـاريح جـامعـية**

١. الشعر العراقي الحديث (جيل السبعينات الرؤية والفن)، علي متعب جاسم، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، بغداد- العراق، ٢٠٠٦.

**الـدوريـات المحكمة**

١. جريدة المدى، حسن أديب، العدد(٤٤)، ٢٠٠٥، قصيدة الومضة.

**٢. مـواقع الانتـرنيـت**

1. http://www.diwanalarab.com/spip?article33716
2. https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=131649
3. القصيدة الومضة – http://www.diwanalarab.com/spip.php?article33716
4. ماهي الومضة الشعريةhttps://www.facebook.com/notes/1634945683453123
5. أ.د. سمير الديوب ، حوار الاعناق والمشانق ، ٢٠١٧. http://www.shataranj.com/